النسب الفاطمي وأصل تسميتهم

م.د جواد كاظم حسن

كلية الامام الكاظم(عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة

الكلمات المفتاحية: (عبيد الله المهدي – عبدلله الشيعي – سجلماسة – الاسماعيلية – القرامطة – العباسيون)

المستخلص

ان نسب الفاطميين يرجع إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) كما يدعي المؤرخون فان كثير من المؤرخين الطاعنين بنسبهم القى بظلاله على واقع الدولة الفاطمية في مصر وليس اخرها الوثيقة التي درجتها الخلافة العباسية للطعن بالنسب العلوي الفاطمي واخبار العلماء والفقهاء والاكابر وغيرهم في بغداد للتوقيع عليها امام العالم الإسلامي وفي خلاف ذلك لقد أنصف الفاطميين كثير من كبار المؤرخين من امثال ابن خلدون والمقريزي وابن حماد وغيرهم بأثبات نسبهم الى علي بن ابي طالب ع وبين الرأيين على الباحث التأكد وترجيح الرأي الصائب

M.DR. JAWAD KADHEM HASSAN
Department of law
College of Imam Kadhim(p)

Abstract

The ancestry of Fatimid goes back to Fatima Al-Zahra, peace be upon him her, as the historians claim. Many historians who appealing the ancestry of Fatimids had an impact on the reality of the Fatimid state in Egypt . The document that is published by Abbasid Caliphate which appeals the ancestry of Fatimid Alawi and the news of Scholars and jurists of AlHalawiyyin and others in Baghdad to sign it in front of the Islamic world. In contrast, many of the great historians did justice to the Fatimids, such as Ibn Khaldun, Al-Maqrizi, Ibn Hammad and others, by proving their ancestry to Ali bin Abi Talib, peace be upon him, and between the two opinions, the researcher must be certain and give the right opinion.

المقدمة

ان التشيع معناه اللغوي : ان يكون هذا الانسان من انصار ذلك الشخص ويتبع ما يملي عليه اما المعنى الاصطلاحي : فهي تعني انصار واتباع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وابنائه وذريته وحسب نص الامام الذي قبله فينص على من هو بعده، ان الامام علي عليه السلام يأخذ حجته من الرسول صل الله عليه واله وسلم وقد عينه خليفة له او أماماً للأمة الاسلامية بعده ، وهو زعيم الامة ، ومرشدها الروحي ، والشاهد على احقية الامام عليه السلام هو موضع يطلق عليه اسم(غدير خم) يقع بين مكة والمدينة المنورة ، حيث قام بأبلاغ الحجيج الذين كانوا يصحبونه في حجة الوداع . ويكون بذلك ان الرسول صل الله عليه واله وسلم اول من وضع بذرة التشيع ، وهذا يعني ان بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام ثم اثمرت بعد وفاة الرسول صل الله عليه واله وسلم ، ثم تفجرت بولادة الأمة الاطهار عليهم السلام ، وانارت اقمارها الدنيا ، فسبحان الذي لا يدل عليه الا بآياته ،اللهم العن اعدائك واهل معصيتك من الاولين والاخرين ، اللهم انصر الحق وطلابه ، واذل الباطل واحزابه، فأنك العزيز الحكيم .

النسب الفاطمي وأصل تسميتهم

ينتسب الفاطميون إلى عبد الله المهدي[١] (٢٩٦-٤٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٤م) بن أحمد ابن إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب[٢]، إلاّ أن المؤرخين لم يتفقوا على صحة هذا النسب، فمنهم من يدعم ذلك وبعضهم الآخر يفند هذا الرأي، فالذين ينفون هذا النسب، يزعمون أنهم أدعاء من ولد ديصان البوني وأن ديصان كان ابن يسمى ميمون القداح[٣], وهناك من يقول إنَّ عبد الله المهدي هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح ويرد أصلهُ إلى المجوس، وهذا الرأي الذي يدحض صلتهم بالرسول محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٥٤] وبعضهم من يرد أصلهُ إلى اليهود[٦], في حين أيّد بعض المؤرخين صحة نسبهم إلى علي بن أبي طالب[٧].

فنسب الفاطميين قد وقع للمؤرخين فيه اختلاف كبير بسبب تسرعهم في إبداء آرائهم من دون تمحيص، فضلاً عن أكثر الحركات التي قامت في العصر الإسلامي قد انتهجت طابعاً دينياً وتخفي بين ثناياها دوافع سياسية وترتكز على الدين لجعله حجة لها؛ لأنَّ هذه الحركات عرفت فطرة الجماهير، لذا سعت إلى إيجاد المبررات لإنجاح سياستها والإطاحة بالأنظمة السياسية المتداعية[٨] , وإذا ما قارنا بين الدول الثلاث الكبرى التي تعاصرت في هذه المنطقة، وهي دولتان إسلاميتان وأُخرى مسيحية: العباسية، الفاطمية، البيزنطية، نجدها جميعاً تقوم على أساس ديني، وإن تفاوتت فيما بينها في الشكل والسند الذي تقوم عليه.

فالدولة العباسية إسلامية تعتمد الخلافة، ليس للخليفة من حق إلهي، وهو يحكم بالبيعة من المسلمين، ولهم حق الاعتراض عليه، وليس شرطاً أن يتوارث الخلفاء منصب الخلافة وإن خالف التطبيق الحكم فكان العباسيون يتوارثون الخلافة كما فعل من قبلهم الأمويون[٩]، وأن من بين ما اعتمدوا عليه سوى البيعة إلى بيت النبوة، واعتبروا الخلافة إرثاً، كغيرها، وجادلوا أبناء علي وفاطمة في أحقيقة عمهم العباس على الابنة فاطمة في ميراث الخلافة , فالخلافة العباسية وإن كان سندها الشرعي البيعة من المسلمين حسب زعمهم، إلاّ أنها جعلت من حق الوراثة سنداً ثانياً لانتمائهم إلى بيت النبوة، وهم لا يقولون بعصمة الخليفة ولا بحقه الإلهي، ولا بالوصية[١٠].

أما الخلافة الفاطمية فهي إمامة دينية، الخليفة فيها هو الإمام الذي نال الخلافة بالوصاية[١١]، ولا حق للناس في خلافه أو معارضته، كما أنه لا حق لهم باختياره أو بيعته،فهو موصى إليه بالإمامة على الناس والقيام بأمر دينهم ودنياهم، وهم مجبرون على الطاعة له والائتمار بأمرهِ، وكل خارج عليه خارج على دينه، فهو حكم يستند إلى قوة الدين ليحكم بها, وأما قياصرة بيزنطة المعاصرين لهم فكان يتمثل فيهم كذلك السلطتان الدينية والدنيوية منذ نشاط قسطنطين بروم[١٢]، وكان القيصر يمثل السلطة الدينية الكبرى أو العليا، فهو البطريك الأكبر وله حق تولية بطاركة الكنيسة وحكام البلاد وأُمرائها ولم يكن هناك فصل للسلطتين الدينية والدنيوية، وإن ظن بعض ذلك على أساس(ما لقيصر لقيصر وما لله لله)، إلاّ أن ذلك لم يكن مطبقاً تماماً في الدولة الرومانية الشرقية[١٣]، فظل هذا الشعار حبرا على ورق.

وحمل الفاطميون ما يقرب من (٢٦) اسماً منها:

- العلويون: نسبة إلى علي بن أبي طالب[١٤].
- الفاطميون: نسبة إلى فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[١٥].
- المصريون: نسبة إلى استقرارهم بمصر[١٦].
- أصحاب الدعوة الهادية[١٧].
- الفصاد: كما جاء اسمهم في ديوان الإنشا بمصر[١٨] .
- الفداوية: لأنهم يفادون بالمال على من يقتلونه[١٩].
- السبعية: نسبة إلى سبعة ناطقين بالشرائع، أي الرسل السبعة[٢٠]، أو لأنهم زعموا أن الكواكب السبعة مديرة للعالم السفلي.
- الحشاشون: بزعم تخدريهم أتباعهم بالحشيش.
- الإسماعيلية: لأنهم ينسبون أئمتهم المستورين إلى إسماعيل بن جعفر الصادق.
- العبيدية: نسبة إلى عبيد الله .
- الميمونية: نسبة إلى ميمون القداح.

- الخرمية والباسكية: نسبة إلى بابك الخرمي.
- المحمرة: لأنهم صبغوا ثيابهم أيام بابك الخرمي وكان شعارهم.
- الأساسية: لأنهم يسمون وحي الإمام أساس.

وذكر المؤرخون: إنَّ الإسماعيلية تختلف من بلد لآخر، ففي العراق يعرفون بالباطنية لحكمهم بأن لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تأويلاً، والقرامطة المزوكية[٢١]، وفي خراسان التعليمية والملاحدة[٢٢], وقول آخر مفاده: إنَّ الذين بالشام منهم يقال لهم الحشاشة، ومن كان بقلعة الموت يقال لهم الباطنية والملاحدة، ومن كان بخراسان يقال لهم التعليمية وكلهم إسماعيلية[٢٣] ، وهناك من أطلق على الإسماعيلية، أسماء فرق، وطرق صوفية، معروفة لا تربطها بالإسماعيلية أية رابطة، من هؤلاء الشيخ محمد زاهد الكوثري كتب يقول: "... ويدعون ... في الشام بالنصيرية والدروز والتيامنة، وفي فلسطين بالبهائية، وفي الهند بالبهرة والإسماعيلية، وفي اليمن باليامية نسبة إلى القبيلة المعروفة، وفي بلاد الأكراد بالعلوية، حيث يقولون علي هو الله، وفي الأتراك بالبكداشية والقزلباشية على اختلاف منازعهم، وفي بلاد العجم بالبابية ولهم فروع إلى يومنا هذا تلبس لكل قرن لبوسه وتظهر لكل قوم بمظهر تقضي به البيئة، وقدماؤهم كانوا يسمون أنفسهم بالإسماعيلية "[٢٤].

وهذا كلام غريب في بابه، ويدلُّ على جهل بمعرفة الفرق وأصولها ومعتقداتها، فالإسماعيلية، فرقة مستقلة تختلف عن النصيرية وعن الدروز، والتامنة هو الاسم الذي أطلقهُ المؤرخون على سكان وادي التيم بلبنان، وهم خليط من الدروز والنصيرية والقرامطة والمجوس[٢٥], والبابية أتباع علي محمد الشيرازي(١٢٣٦-١٢٦٤هـ/١٨٢٠-١٨٤٨م) وادعى أنه الباب فعرف أصحابه بالبابية.

والبهائيون، فرع من البابية، وهم أتباع ميرزا حسين علي، المعروف ببهاء الله[٢٦]، والبكداشية، فرقة صوفية تنتسب إلى حاج بكتاش المتوفى سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م) وشاعت خلال القرن السادس عشر الميلادي في الأناضول[٢٧].

والقزلباش، هو الاسم الذي أطلقه العثمانيون على أتباع التنظيم الصوفي الذي أنشأه حيدر بن الجنيد، وتعني كلمة قزلباش، الرؤى الحمراء، ويرمز إلى صاحب الطريقة باستحداث لباس جديد للرأس يعرف باسم تاج حيدر ذي الاثنتي عشرة ذؤابة، إشارة إلى الاثني عشر إماماً من اتباعهم ، وإنَّ جميع هذه الأسماء والألقاب أصبحت اليوم في ذمة التاريخ، ولم يبقَ منها غير اسم الإسماعيلية[٢٨] . وعرفت الإسماعيلية بنسبتها إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وهي الفرقة التي قالت بإمامة إسماعيل بن جعفر وتعتقد بانتقال الإمامة من إسماعيل إلى ابنه محمد المكتوم ، ثم إلى ابنه محمد الحبيب، ثم إلى ابنه عبيد الله المهدي أول خلفاء الفاطميين ببلاد المغرب وهو جد الخلفاء الفاطميين بمصر[٢٩]، وهناك من قال: إنَّ أمر الإسماعيلية ابتدأ سنة (٢٨٨هـ/٨٩٠م) ، وهذا التاريخ قريب جداً من تاريخ ظهور القرامطة، وهناك من قال: إنَّ دعوة الباطنية ظهرت أولاً في زمن

المأمون وانتشرت في زمن المعتصم العباسي, والمأمون العباسي بويع بالخلافة سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) وتوفي سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م)، وبويع المعتصم بالخلافة سنة ٢١٨هـ وتوفي سنة (٢٢٧هـ/٨١٣م) فيكون ظهور الدعوة محصوراً بين سنتي ١٩٨هـ و٢٢٧هـ[٣٠], بناء على هذا الرأي.

أنَّ المكتفي بالله طلب عبيد الله لأمر بلغهُ عنه ففرَّ من الشام إلى العراق، ثم لحق بمصر جماعة من خاصته، ولحق بإفريقية من بلاد المغرب والخليفة العباسي المكتفي بالله حكم بين (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠١-٩٠٧م) أي أن حكمهُ بدأ بعد سنة واحدة من تاريخ ظهور أبي عبد الله الشيعي بالمغرب سنة (٢٨٨هـ/٩٠٠م)[٣١].

وهناك رأي يقول: إنَّ الإسماعيلية هم الخطابية، أصحاب أبي الخطاب محمد بن زينب الأسدي الأجدع[٣٢]، وإن أبا الخطاب من مؤسسي المذهب الإسماعيلي.

ومن الأقوال أيضاً: إنَّ الإسماعيلية، كانوا قديماً يسمون قرامطة، وإنَّ مذهبهم هو مذهب القرامطة[٣٣]. ومن الثابت تاريخياً أن بداية تحرك القرامطة، كان بسواد الكوفة، سنة ٢٧٨هـ[٣٤].

وإذا اعتبرنا أن أبا الخطاب مؤسس المذهب الإسماعيلي، فإنَّ بداية ظهور الإسماعيلية هي المدة التي سبقت وفاة أبي الخطاب سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م)، وإذا اعتبرنا أن الإسماعيلية هم قرامطة، فيكون ظهور الإسماعيلية، هو نفس تاريخ ظهور حركة القرامطة، أي سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م).

وبين هذين التاريخين، كما هو واضح مدى زمني شاسع يبلغ ١٤٠ سنة، لهذا يميل المؤرخون المحدثون إلى أن ظهور الإسماعيلية، كان في المدة التي سبقت وفاة أبي الخطاب؛ لأنَّ الإسماعيلية تقول إنَّ الإمام بعد جعفر الصادق ابنه إسماعيل، وإسماعيل توفي سنة (١٤٥هـ/٧٥٧م) قبل وفاة والده بأربع سنوات، والمدة الفاصلة بين وفاة إسماعيل ووفاة أبي الخطاب قصيرة جداً، وهذا التاريخ يضعنا أمام حقيقة أن الإسماعيلية أسبق بالظهور من العلويين(النصيرية)، والموحدين (الدروز)[٣٥].

وشغلت قضية نسب الفاطميين، العالم الإسلامي نحو ثلاثة قرون في المغرب والمشرق، فهناك آراء عدّة، ولعلَّ الرأي السائد بأنَّ الفاطميين من نسل فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، كما روّجت بعض الآراء التي تذهب إلى غير ذلك.

إنَّ بعض المؤرخين الثقات مثل ابن الأثير(ت ٦٣٠هـ)[٣٦]، والمقريزي(ت ٨٤٥هـ)[٣٧]، فضلاً عن أولئك الذين عاصروا الفاطميين، يقرّون بنسبهم الفاطمي ويؤكدون على أقوالهم[٣٨]. ويخلص ويخلص ابن الأثير أن نسب عبيد الله المهدي، قد اختلف العلماء في صحته، فقال هو وأصحابه القائلون بإمامته أن نسبه صحيح على ما ذكرناه ولم يرتابوا فيه" ثم استشهد ابن الأثير بما ذكره الشريف الرضي بامتناعه عن الاعتذار عن نفي نسب الفاطميين إلى العلويين لدى الخليفة العباسي القادر بالله، فقال ابن الأثير: " ففي امتناع الرضي من الاعتذار ومن أن يكتب طعناً في نسبهم مع الخوف، دليل قويّ على صحة نسبهم" ثم يواصل هذا المؤرخ قوله: " وسألتُ أنا جماعة من أعيان

العلويين في نسبه، فلم يرتابوا في صحته "[٣٩]، ثم ذكر الأعلام ممن كتب فيه وهم " المرتضى وأخوه الرضيّ[٤٠]، وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة "[٤١]، وقال مكملاً: " وزعم القائلون بعدم صحة نسب عبيد الله المهدي ممن كتب في المحضر، إنما كتبوا خوفاً وتقيّة ومن لا علم عنده بالأنساب فلا احتجاج لقوله "[٤٢].

ويتبرأ بن الأثير فيما قيل من معنى الطعن في نسب عبيد الله المهدي وذلك حينما نقل ابن الرقيق القيرواني، إن نسبه معرّق في اليهودية وكان الرقيق قد نقل عن جماعة من العلماء فيما زعم واستقصى ذكر ابتداء دولتهم وبالغ "[٤٣]، ويرد ابن الأثير:" ما الذي حمل أبا عبد الله الشيعي وغيره ممن قام بإظهار هذه الدعوة، حتى يخرجوا هذا الأمر من أنفسهم ويسلّموه إلى ولد يهودي، وهل يسامح نفسه بهذا الأمـــر من يعتقده ديناً يُثاب عليه؟"[٤٤].

ومن القائلين بصحة نسبهم من نسل فاطمة الزهراء (عليها السلام)، عبد الرحمن ابن خلدون (ت ٨٠٨هـــ) الذي عدَّ التشكيك بهذا النسب من بعض مظاهر التوهم في التاريخ "[٤٥], ومن القائلين بخلاف ذلك من الامويين المتأخرين الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر, لأنَّ العلاقة بينهما كانت بالغة إلى أقصى حدود التوتر، عندما وطّد الخليفة الأموي في الأندلس عبد الرحمن الناصر علاقته بأعداء الفاطميين، فتحالف مع (هوج دي برفاس Hugues de Province) الذي يسميه العرب (آقواه)، ملك الفرنجة وراء المغرب، الذي يحنق على الفاطمين لتدميرهم ميناء (جنوة)، كما تحالف مع إمبراطور بيزنطة الذي كان يرمي إلى استرجاع صقلية من أيدي الفاطميين، ثم وطّد الناصر علاقته بالأخشيديين في مصر عندما أخذ الفاطميون ينظرون إلى مصر بعد أن أقاموا دولتهم في المغرب، وقد غلط الثعالبي، فهذه الرسالة كانت بين الخليفة المستنصر بالله الأموي الأندلسي وبين الخليفة الفاطمي العزيز بالله، نزار بن المعز لدين الله (٣٦٥- ٣٨٦هـــ/٩٧٥-٩٩٦م) وإنَّ المستنصر هو الذي كتب إلى العزيز يسبه، فكتب الأخير إليه: " أما بعد، فقد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك "[٤٦].

وذكر المؤرخون، أن أبا عبد الله الشيعي، داعية الفاطميين في المغرب وجد مولاه وإمامه عبيد الله المهدي مقتولاً في سجن سجلماسة، فبادر إلى تنصيب رجل يهودي كان في السجن، بدعوى أنه هو عبيد الله المهدي وفي ذلك وجد الطعن في نسب الفاطميين.

وهنا، فالطعن لا يوجّه إلى نسب الفاطميين، بل إلى هذا الخبر العاري عن الصحة؛ لأنَّ عبيد الله المهدي لم يكن وحده في السجن، بل كان معه ابنه أبو القاسم، فكان من الأوْلى أن ينصّب مكان أبيه وبخاصة فإنَّ أبا القاسم كان قد تولى الخلافة بعد ذلك، وقد نفى ابن الأثير، أن أحداً من الفاطميين قد قتل. إنَّ من مساوئ أبي عبد الله الشيعي قد فكـــر في أمر كهذا، لكي يبرر قتله في نظـــر الجمهور الذي كان متأثراً بشخصية أبي عبد الله، وقال: " وهذه الأقوال فيها ما فيها فيا ليت شعري ما الذي

جعل أبا عبد الله الشيعي حتى يخرج هذا الأمر من نفسه ويسلمه إلى رجل يهودي؟ وهل يسامح نفسه بهذا الأمر من يعتقده ديناً يثاب عليه[٤٧].

أما اعتماد الطاعنين بنسب الفاطميين على ما قام به بعض الخلفاء العباسيين مثل المعتضد بالله والقادر بالله، على حمل العلويين في بغداد على الإقرار بنفي نسب الفاطميين إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) وإجبارهم على توقيع محاضر بهذا الأمر، فإنَّ ذلك

والتمس بعض المؤرخين والإخباريين الطاعنون في نسب الفاطميين إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، حججهم من بعض الأحداث التاريخية التي يذكرونها، فابن خلكان يذكر، أن الخليفة الفاطمي المُعزّ لدين الله، اجتمع إليه بعض أشراف مصر حينما وصلها وسأله أحدهم وهو الشريف عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن أن طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)(ت ٣٤٨هـ)[٤٨]عن نسبه، فهددهم بسيفه وقال: " هذا نسبي " ثم نثر عليهم مقداراً من الذهب وقال: " هذا حسبي " وعدَّ المؤرخون ذلك تهرباً من الجواب؛ لأنه مطعون في نسبه، وهذا كما يظهر لا يوافق الحقائق التاريخية؛ لأنَّ ابن طباطبا توفى سنة ٣٤٨هـ، فيما كان قدوم الخليفة المعزّ إلى مصر سنة ٣٦٢هـ[٤٩].

ويذكر الثعالبي، حصول تبادل لرسائل بين الخليفة المعز والأمير عبد الرحمن الناصر صاحب الأندلس، فقد كانت رسالة المعز تحتوي على سب الأمير وهجوه، وكان ردّ عبد الرحمن يلخص قوله: " أما بعد، فقد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك"[٥٠].

إنَّ هذه الرواية التي جاء بها الثعالبي، هي نوع من الاستعلاء بين تنافسين على ملك أو زعامة، وتعبّر عن مظهر من مظاهر التهكم والتجاهل للخصم لا يحتاج إلى كثير من إعمال الفكر في إدراك الطريقة التي كانت توقع بها هذه المحاضر ومقدار سطوة الخلفاء العباسيين والامويين وبطشهم بالعلويين وبمن يخرج عن أوامرهم ورغباتهم، إذ كان العباسيون منذ عهد خلفائهم الأولين أسرف خلق الله قتلاً وتشريداً للعلويين[٥١].

وهكذا يمكننا أن نشير، إلى سداد الرأي الذي جاءه به إبراهيم شعوّط، من أن هذا التشكيك في نسب الفاطميين هو نوع من العداوة للإسلام والمسلمين، حتى يحطوا من قيمة الفاطميين الذين تركوا في مصر كنوزاً ثمينة من العلم والفن لا تزال باقية إلى الآن، والذين قال فيهم كارل بروكلمان: " وعلى الرغم من ضعف الفاطميين ، فقد استطاعوا أن يضمنوا لمصر عهوداً متطاولة من الرخاء العظيم "، ثم يعقب إبراهيم شعوط على عبارة بروكلمان بقوله: " ولعلَّ بروكلمان من خيرة المؤرخين الذين حاولوا أن يعطوا للفاطميين حقهم في التاريخ "[٥٢].

وزعم بعض من طعن بنسب الفاطميين مستندين إلى ما تنكّر له بعض كبار زعماء الشيعة، ومنهم محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام) إن

الإمام محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق صاحب الزمان بل كان القرامطة هم الذين يكاتبون أتباعاً لهم من هناك باسم الإمام، ولما انكشف أمرهم قطعوا الدعوة سنة ٢٨٦هـ من سعيد المسمى بعبيد الله المهدي الدعوة لنفسه وهرب من سلمية[٥٣]، وحينما وصل إلى بلاد المغرب، صار هو الإمام.

ولا بُدَّ من التأكيد، أن القرامطة، لم يكن لهم وجود في هذه المنطقة وتحديداً في مدينة سلمية، فقد اتفقت المصادر أن منطقة السواد في العراق، كانت المسرح الرئيس الذي نشأت وتغذت فيه حركة القرامطة، وإن ثمة طوائف كثيرة حملت اسم الإسماعيلية بعضهم لم يخرج عن دائرة الإسلام، وبعضهم انحرف بما انتحلوا من نحل لا يتفق ما اشتملت عليه مع المقرر الثابت من الأحكام الإسلامية.

وحركة القرامطة أقامت إمارتها في هذه المنطقة، فكيف يتقوّل المؤرخون على لسان محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام)بإظهار الاضطراب السيء في نسب الفاطميين، وإن القرامطة كانوا يدعون إلى أنفسهم وإن محمد ابن إسماعيل لا أصل له، ولم يكن الإمام غير قرمط وأبوه حمدان، فصارت الدعوة باسم القرامطة[٥٤] .

وهكذا فإن المصادر المشككة بالنسب الفاطمي، قد توارثت أفكار، مُحدثيها عن قديمها، ولا نجد فيها سوى الطعون الموضوعة، بعيداً عن الحقيقة.

وفي العودة إلى الوثيقة التي دبّجتها الخلافة العباسية للطعن بالنسب العلوي لفاطميين أو إجبار العلماء والفقهاء والأكابر من العلويين وغيرهم في بغداد للتوقيع عليها وإقرارها أمام العالم الإسلامي، يمكن أن تعطينا صورة عن الدوافع السياسية والضغوط السياسية التي حفّزت على إعلانها، فقد امتلئت الوثيقة بمشاهد حقد العباسيين وكراهيتهم ومحاسدهم على ظهور دولة كبرى لها عقيدتها ورسومها، تظهرها عبارات منها عند ذكر الخليفة الحاكم بأمر الله القول:" حكم الله عليه بالبوار والدمار " وإلى من تقدمه من سلفــه: " الأرجاس الأنجاس عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين " وإن هذا القائم بأمر مصر هو وسلفه " كفار وفسّاق وزنادقة ملحدون، معطلون وللإسلام جاحدون ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون "[٥٥].

هل تصحُّ تلك الأقوال بحق الفاطميين ودولتهم ونسبهم، إذ كانوا يمثلون تراثاً مؤثراً في التاريخ الإسلامي في المدة التي حكموا فيها، علماً وفكراً وسياسة وإدارة ونظماً؟

إنَّ طعون الخلفاء العباسيين بنسب الفاطميين إلى العلويين، تحوم حولها الشكوك، فهل اعترف بنو العباس بحقوق أبناء عمومتهم من العلويين في المشرق الإسلامي؟ أم تتبعوهم بالتشريد والسجون والقتل؟ وتنكّروا لهم بنسبهم ووجودهم ونضالهم المرير في إسقاط دولة الأمويين الجائرة بحقهم، في حركاتهم وثوراتهم التي سالت فيها دماؤهم، فكيف إذن يروق لهم قيام دولة أنشأت مراكز العلم والفكر وأتاحت للفرق والنحل، انتحال المعرفة والعلوم وأقامت صروحاً للدين والعقيدة، فهل نصدّق مزاعم

العباسيين وإدعاءاتهم بحق الفاطميين؟[٥٦] عندما قامت الدولة الفاطمية واستقرت في مدينة المهدية في بلاد المغرب في وقت بلغت الدولة العباسية ولاسيّما منذ بداية القرن الثالث الهجري بالتدهور، فلم يعد الخليفة يملك شيء من السلطة، بل كانت السلطة في أيدي من استبدَّ من الوزراء والقواد المتحكمين حتى بالخليفة، جعل من الدولة العباسية حالة من الضعف والانحلال مما شجع كثير من الأطراف الإسلامية على إنشاء دويلات مستقلة، ففي اليمن أقام يحيى بن الحسين إمارة زيدية سنة ٢٨٤هـ، وفي مصر تمكّن أحمد بن طولون من إنشاء دولة بها سنة ٢٥٥هـ[٥٧].

وفي عهد الخليفة المقتدر العباسي الذي تولى الخلافة بعد أخيه المكتفي سنة ٢٩٥هـ وكان سنهُ إذ ذاك ثلاثة عشر سنة، سقطت هيبة الخلافة بتلك الفتنة التي شبّت بين المقتدر وابن المعتز وانتهت بالقبض على ابن المعتز وحبسه وتعذيبه حتى مات[٥٨]. وقد توالى الوزراء في أيامه يفسدون الأحوال وقام الخليفة بعزل الوزراء والقبض عليهم، طمع العمال في الأطراف[٥٩]، ففي الموصل ابتدأت دولة الحمدانيين، وفي إفريقيا قامت دولة على الحدود الإسلامية يغيرون عليها ويأسرون من فيها ويخربونها، وفي عهد الخليفة الراضي العباسي سنة ٣٢٢هـ ظهرت الدولة الأخشيدية بمصر والشام[٦٠] .

أما اختلاف تسلسل الأسماء في موضوع نسبهم، فيرجع إلى الاختصار الذي يلجأ إليه المؤرخون، وأحياناً إلى تقديم وتأخير الأسماء، فيأتي مثلاً عن عبيد الله المهدي قولهم: هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام).

ويدوّن كذلك: هو عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليهم السلام) وقيل: هو عبيد الله بن علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام) وقيل: هو عبيد الله بن التقيّ بن الوفيّ ابن الرضيّ، وهؤلاء الثلاثة هم المستورون في ذات الله، والرضيّ هذا هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق والتقيّ هو الحسين واسم الوفيّ أحمد، وقد استتروا؛ لأنهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء العباسيين، وإنما تسمّى عبيد الله بالمهدي استتاراً " وهذا عندما من يصحح نسبه "[٦١].

أما المزاعم التي يسوقها المؤرخون الطاعنون في نسب الفاطميين فقد جاءت لسباب كثيرة وربما أهمها: المذهبي، الذي شهدته عصورهم وقد احتدم على شكل صراع فكري إلى حدود التطرف وانصب على ذم المذهب الإسماعيلي، والحطّ منه أمام سجالات المذاهب الأُخرى، ولاسيّما في بلاد المغرب ولكن في مقابل ذلك فلا ينبغي أن نغضّ عما جاء عن نسب الفاطميين في المصادر الأُخرى، التي التزمت الحقيقة والاعتدالية والوسطية[٦٢]. ويطلعنا أبو عبد الله محمد بن علي بن حمّاد، على صحة اليقين بنسب الفاطميين، فقد بدأ كتابه بالعبارة: " اختلف الناس في نسب عبيد الله المهدي إلى

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ومانعين ما انتحله، ولا يزالون مختلفين، إلاّ من رحم الله، فالذي ادعاه هو أنه عبيد الله بن محمد بت الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام) والذي ادعاه الناس لا برهان عليه فلا حاجة لي إليه "[٦٣]. ومن التأكيد على صحة نسبه العلوي أنه حينما أخرجه أبو عبد الله الشيعي من سجن سجلماسة " سلّم عليه بالإمامة في شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٧هـ "[٦٤] كما ورد ذلك في المصادر التي تناولت أخبار أبي عبد الله الشيعي ودعوته القبائل للفاطميين.

ونقرأ عند ابن حماد ما يشير إلى ما يناقض بما جاء عن نسب الفاطميين وعقيدتهم المذهبية التي كما زعموا بأنهم كفار وفسّاق وزنادقة ملحدون وللإسلام جاحدون والمجوسية معتقدون وهو في نظرهم يتقاطع مع عقيدة آل البيت، فقال: " خطب أبو العباس إسماعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله المهدي بالمهدية في عيد الأضحى قائلاً: " اللهمَّ أرزقني حج بيتك الحرام، ثم ذكر مناسك الحج فانصرف فأمر الناس بالطعام فأكلوا وانصرفوا ونفذت كتبه بسلامة العيد وكماله وتمام النعمة فيه، وتلك سننهم لم يزالوا عليها إلى أن انقرضوا، وقد رأيتُ كتبهم بذلك "[٦٥].

وفي الرسالة التي وجهها جوهر الصقلي، قائد الفاطميين وفاتح مصر ومؤسس القاهرة إلى أهل الريف والصعيد قوله:" بسم الله الرحمن الرحيم... هذا أمان لكم على أنفسكم وأموالكم وأولادكم من أمير المؤمنين المعز لدين الله لنقرؤه وتقفوا على ما فيه من جميل رأي أمير المؤمنين لكم وحسن نظره.. إلى أن يقول: واستنقذكم من الذل المقيم والعذاب الأليم وأن يؤمن إجراء إقامة الحج الذي تعطّل، وإهمال العباد فروضه وحقوقه، ثم ما عهد به سيدنا ومولانا أمير المؤمنين، من نشر العدل وبسط الحق ورفع الظلم وقطع العدوان ونفي الأذى والمساواة في الحق وإعانة المظلوم وقمع الظالم، وأن أحكم في المواريث على كتاب الله عزَّ وجل وسُنَّة رسوله صلّى الله عليه وآله.. وقال: وإقامة من شاء على ملّته، إذ كان الإسلام سُنّة واحدة وشريعة متبعة، وأن تبقوا على ما كنتم عليه من أداء الفروض في العلم والاجتماع عليه في جوامعكم ومساجدكم على ما كان عليه سالف الأُمة من الصحابة والتابعين بعدهم وفقهاء الأمصار الذين جرت الأحكام بمذاهبهم، وأن تجرى فروض الآذان والصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد على أمر الله عزَّ وجل في كتابه وسُنّة نبيه صلّى الله عليه وآله "[٦٦].

نقرأ في هذه الرسالة ما يردّ على القائلين في انحراف الفاطميين عن الإسلام ، وقد " جرت سنتهم على ذلك حتى آخر دولتهم "[٦٧]، وينقل لنا القاضي النعمان[٦٨] ما قاله الخليفة الفاطمي المعز لدين الله : " لا ندعي النبوة والرسالة، بل نحن المستحفظون على الإمامة، حلالنا من كتاب الله وحرامنا منه ".

وذكر المؤرخون الرؤية الفاطمية الإسماعيلية، التي أوردها الداعي عماد الدين إدريس في نهاية القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، سبق عبيد الله المهدي مؤسس الخلافة الفاطمية

في إفريقية سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م) سلسلة من " الأئمة المستورين" من أبناء محمد بن إسماعيل، امتنعت المصادر الإسماعيلية عن ذكر أسمائهم[٦٩]، فالأئمة الذين يصلون المهدي عبد الله بمحمد بن إسماعيل أشخاص عاشوا في ظل ظروف يكتنفها الكثير من الغموض، وحتى المصادر الإسماعيلية المُبكرة التي كشفت حديثاً لا تذكر أسمائهم، كما أن الخلفاء الفاطميين فيما بعد، لم يحاولوا قط إبطال الحملات التي شنّها ضدهم أعداؤهم أو الردّ عليها بسبب إصرارهم على عدم إذاعة أي نسب رسمي لأصولهم اعتماداً على مبدأ معروف عند الفاطميين هو" عدم كشف أولئك الذين سترهم الله "[٧٠].

أما الرواية المضادة للرواية الفاطمية فمصدرها هو أبو عبد الله محمد بن علي بن رزام الطائي الكوفي الذي كتب مؤلفهُ في مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وقد شاع نص ابن رزام الأصلي ولكنه حفظ في بعض المؤلفات المتأخرة وعلى الأخص عند ابن النديم في " الفهرست "[٧١]، والشريف أخو محسن أبو الحسين محمد بن علي الدمشقي المتوفى سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م، وقد فقد كذلك نص أخي محسن وإن حفظه لنا النويري في " نهاية الأرب " وابن أيبك في " كنز الدرر ".

وأهم ما يميز هذه الرواية هو الزعم بأن شخصاً غير علوي يُدعى عبد الله بن ميمون القداح هو المؤسس الحقيقي للحركة الإسماعيلية وأيضاً الجد الأعلى للخلفاء الفاطميين، وميمون القداح كان مولى لبني مخزوم ومن أهل مكة، وهو تلميذ الإمام محمد الباقر وروى عنه العديد من الأحاديث، أما ابنه عبد الله، الذي توفي خلال النصف الثاني الهجري/الثامن الميلادي، فقد كان راوية للإمام جعفر الصادق وهذا من العلماء المعتبرين عند الشيعة الإمامية، فضلاً عن " المحضر " الذي أصدره العباسيون في سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م) بالطعن في نسب الفاطميين ووقع عليه الشريف المرتضى لم يرد فيه ذكر لميمون هذا وابنه.

وتشير المصادر أن الإمام جعفر الصادق خلّف أربعة أولاد: عبد الله وإسماعيل وموسى ومحمد، ولما أراد أولاد جعفر " إحياء دعوة الحق " خافوا من نفاق المنافقين وحفظوا شخصياتهم بعيداً عن اضطهاد العباسيين، فتسموا بغير أسمائهم وأطلقوا على أنفسهم: مبارك وميمون وسعيد للضأل الحسن في هذه الأسماء[٧٢]، وهي إشارة واضحة إلى بدأ التقية عند الشيعة، فلقب ميمون الذي أطلق على أحد أولاد جعفر الصادق هو الذي قاد إلى هذا الخلط[٧٣]، وإنه أشير بالإمامة إلى عبد الله الذي تسمى بإسماعيل ودعا إلى أن المهدي سيكون محمد بن إسماعيل، فكان كلما قام منهم إمام تسمى بمحمد إلى أن يظهر صحب الزمان الذي هو محمد بن إسماعيل فتزول التقية.

ويبدو أن المقريزي قد اطلع على أحد الرسائل الفاطمية التي تثبت حقيقة نسب المهدي أطلعه عليها واحد من بقايا الإسماعيليين الموجودين في صعيد مصر في زمنه، فبعد أن يذكر رواية ابن رزام وأخي محسن، ذكر نسبهُ كما يأتي: أبو محمد بن محمد بن الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق[٧٤]، أو عبد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي، وهؤلاء

الثلاثة يقال لهم: " المستورون في ذات الله تعالى " وأوضح أن " الرضي " هو ابـــن محمد بن إسماعيل بن جعفـــر الصادق، وأن " التقي، اسمه الحسين، واسم " الوفي " للقائم أبي القاسم محمد الذي يبدأ به الظهور الحقيقي؛ لأنَّ محمد بن عبد الله الذي أشارت إليه الدعوة وزالت به التقية[٧٥].

أما تفصيل أخبار بعثة أبي سفيان الحلواني ونشاطها، فقد وصل عن طريق التاريخ الرسمي للدولة الفاطمية من خلال كتاب (افتتاح الدعوة) للقاضي أبو حنيفة النعمان[٧٦]، ويفيدنا هذا الكتاب بأنهما قدما من الشرق للاستقرار في المغرب سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م[٧٧]، وإنَّ الذي بعثهما الإمام جعفر الصادق وأمرهما أن يبسطا ظاهر علم الأئمة وينشر فضلهم، وطلب منهم اجتياز حدود إفريقيا ذاتها والافتراق والاستقرار بين قبائل البربر وكتامة في الأراضي التي ضعفت فيها سلطة الخليفة العباسي وممثليه.

ولقد استقر أبو سفيان في الضواحي (مَرجاجنة) في (تالا) التي صارت بتأثيره مركز تجمع لأتباعه بصورة تدريجية وحافظت على ذكراه وتعاليمه بعد موته بورع شديد[٧٨].

أما الحلواني الذي عاش دهراً طويلاً بعد أبي سفيان فذهب إلى ناحية (سوجمار) واستقر(بالناظور) على حدود بلاد كتامة وأصبح كثير منهم من أتباعه ومريديه، وكان يقول لهم: (بعثتُ أنا وأبو سفيان فقيل لنا: أذهبا إلى المغرب فإنما تأتيان أرضاً بوراً فاحرثاها واكرياها وذللاها إلى أن يأتيها صاحب البذر فيحييها مذللة فيبذر حبهُ فيها "[٧٩].

ويذكر القاضي النعمان، أنه كان (بين دخولهما المغرب ودخول صاحب البذر ــ وهو أبو عبد الله ــ مائة وخمس وثلاثون سنة)[٨٠].

وإنَّ القاضي النعمان من خلال هذا النص حاول الإيحاء بأن المهمة التي أوكلت إلى أبي عبد الله الشيعي لم تكن سوى تتويج لعمل دُبِّر بعناية بدئ به قبل مائة وخمسة وثلاثون سنة مضت، والاحتمال الذي يمكننا الأخذ به هو أن أبا سفيان والحلواني كانا تلميذين للإمام جعفر الصادق ولم يقوما بالدعوة بالمعنى المعروف بالاصطلاح الإسماعيلي، وإنما قاما بشيء مختلف، إذ تمثل دورهما في نشر محبة أهل البيت وفضلهم الذي صاحب نشر أصول العقائد الإسماعيلية وهو الذي أطلق عليه القاضي النعمان (ظاهر علم الأئمة)[٨١]، فيكون أبو سفيان والحلواني رائدين بهذا المعنى وهيآ التربة للداعي الإسماعيلي[٨٢]. ذلك أن القرامطة كانوا قد هاجموا (دمشق) في أثناء حكم الدولة الأخشيدية، قبل الفتح الفاطمي بمصر، وتم الصلح بينهم وبين الوالي الأخشيدي على أن يدفع إليهم في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار ثم صاهروه ورحلوا عن البلاد[٨٣].

ولما فتح الجيش الفاطمي الشام، انقطع المال عن القرامطة فأغاظهم ذلك وترقبوا الفرص للانتقام من الفاطميين وقد أتاح لهم هذه الفرصة جماعة من الأخشيدية، فقد سافر هؤلاء إلى حاضرة القرامطة، واستغاثوا بهم وحثوهم على تخليص الشام من حكم الفاطميين استجابت القرامطة لتلك

الاستغاثة، لذلك قرروا محاربتهم، وعاونتهم الدولة العباسية، فأمدتهم بألف ألف درهم، وألف جوشن وألف سيف وأل رمح، وألف فرس، وألف جبة وأعلاماً سوداً عليها اسم الخليفة العباسي (المطيع)[٨٤] .

وفي سنة (٣٦٠هـ) قدم القرامطة في جموعهم إلى(دمشق) فتحشدت لهم العساكر الفاطمية يقودها (جعفر بن فلاح) وقامت بين الفريقين معركة، انهزم فيها الجيش الفاطمي وقتل قائده نفسه[٨٥].

ويذكر المؤرخون أسباباً عدّة لهزيمة ذلك القائد الكبير، منها: أنه كان مريضاً حين فاجأه عدوه، ولم يكن في حالة تمكنه من الاستعداد لذلك العدو، ومنها استهان بعدوه، ثم لم يشعر إلاّ وقد كبسه فجأة وهزم جيشه واستولى على سلاحه ومعداته وأمواله[٨٦].

علاقة الفاطميين بالقرامطة:

القرامطة طائفة سياسية، دعت إلى إمامة (إسماعيل بن جعفر الصادق) وعرفت بذلك الاسم نسبةً إلى أحد دعاتها(قرمط)[٨٧]،وقد نجح هؤلاء في إقامة دولة لهم في (البحرين) في القرن الثالث الهجري، وكانت صلات المودة والصداقة، تربط ما بين دولة القرامطة هؤلاء وبين الدولة الفاطمية أبان نشأتها في المغرب، فكلتا الدولتين تدعو لإمامة آل البيت، وكان القرامطة في(البحرين) يعدُّون الخليفة الفاطمي إمامهم إليه يرجعون عند اختلافهم، وبرأيه يعملون في تولية أمرائهم وكافة زلاتهم، فكان القرامطة يشغلون الخلافة العباسية بحروب في المشرق حتى يتاح للخلفاء الفاطميين تثبيت حكمهم في بلاد المغرب وحتى يتسنى لهم فتح مصر في أثناء انشغال الخلافة العباسية عنها[٨٨].

وكان أبرز مثل لاستجابة القرامطة للفاطميين، هو لطاعة زعماء القرامطة للخليفة الفاطمي حين طلب منهم رد (الحجر الأسود) إلى مكانه في مكة، بعد أن رفضوا طلب العباسيين وأبوا رد الحجر إلى الكعبة، على الرغم من عرض خمسين ألف دينار ذهباً مقابل ذلك[٨٩].

وقد ظلت صلات المسالة والاحترام المتبادل، قائمة بين الفاطميين والقرامطة إلى أن دبَّ الانقسام بين القرامطة، وتعارضت سياستهم إزاء الفاطميين ثم فتح الفاطميون مصر سنة ٣٥٨هـ وزحفوا منها إلى بلاد الشام، عندئذٍ بدأت مصالح الدولتين تزداد تعارضاً، بل وانقلبت إلى عداء وصِدام مسلح[٩٠].

علِم قائد عسكر الفاطميين بانتصار القرامطة في الشام، كما عرف بنيتهم في الزحف على مصر، والقضاء على الجيش الفاطمي فيها، فقرر أن يتخذ الإجراءات ما يكفل له الانتصار عليهم , قام الفاطميون بحفر خندق وجعل عليه باباً، كما قام كذلك بحفر خندق آخر وضع عليه بابي حديد، وبنى كذلك قنطرة عند باب الشعرية على الخليج يتوصل عليها من القاهرة إلى ميناء المقس، وكانت القاهرة بين ثلاث خنادق، ثم بنى خندقاً آخر في الجهة البحرية للمدينة، وأصبحت أربعة خنادق[٩١]. وصل القرامطة إلى عين شمس، فأغلق (جوهر) أبواب القاهرة، وضبط الدخول والخروج، وآمر الأشراف

فخرجوا جميعاً بمضاربهم ثم التحم القتال بين الفريقين، تكافأت الكفتان في البداية، ثم استطاع الجيش الفاطمي أن ينتزع النصر، وأن يجبر عدوه على الانسحاب، ثم قبض عليهم وقيّدهم وحبسهم[٩٢]، ومعنى ذلك أن مصر كان فيها حتى وقت المعركة (٣٦١هـ) عدد من الأخشيدية والكافورية، استمروا في عدائهم للفاطميين، وبهذا الدافع انضموا إلى القرامطة في حربهم للدولة الفاطمية[٩٣]، واشترك أهل مصر مع (جوهر) في محاربة الأعداء، فقد كان جيش مصر في حربهم مع القرامطة، مكوناً من أهل مصر إلى جانب الأجناس المغربية التي وفدت مع الجيش من الشمال الإفريقي[٩٤].

الخاتمة

ان اختلاف الامة الاسلامية ثلاث قرون بنسب الفاطميين في المشرق والمغرب ووقوف الدولة العباسية بالضد منها ، وسخرت كل امكانيتها للنيل منهم وتسقيطهم ، وقد اوضح لنا الادب الفاطمي الذي تمثله الرسائل العقائدية التي لها قيمة فائقة في فهم جوانب تعاليم الفاطميون الذين كانوا يدعون الى افكارهم العقائدية بوضوح عبر الكلمة الشفوية بصورة اساسية ، ومن حقد الدولة العباسية على الفاطميين الوثيقة التي اجبر الكثير من العلماء والفقهاء من التوقيع عليها ، والتي رفضها احد هؤلاء العلماء وهو الشريف الرضي .

وكثيراً ما اتهم الفاطميون بأنواع شتى من التعاليم والممارسات التي تعكس الالحاد والزندقة ، وتداول الخلفاء العباسيون جملة كثيرة من الاساطير والروايات المسيئة حولهم ، وكان الهدف من هذه الحملة الدعائية لأسقاط سمعة الحركة الفاطمية منذ بدايتها بحيث يمكن ادانة الفاطميين بسهولة بأنهم ملاحدة ومنحرفون عن الطريق الاسلامي الحق .

كما بين البحث علاقة الفاطميين بالقرامطة باعتبارهم يعتقدون بأمامه اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام ، ولكن عندما انقطع عنهم المد المالي ظهروا على حقيقتهم بإعلان العداء للدولة الفاطمية .

الهوامش

(١) ورد اسمه في أغلب المصادر باسم (عبيد الله) وكان ذلك من أجل التقليل من شأنه والانتقاص من قدره(القاضي النعمان، أبو حنيفة بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي؛ الأرجوزة المختارة، تحقيق: إسماعيل قربان حسين، (مونتريال ــ ١٩٧٠م)، ص ١٩٢؛ عبد المولى، محمد أحمد، القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى قيام الدولة الزيدية(٢٩٦-٣٦١هـ/٩٠٩-٩٧٢م)، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية ــ ١٩٨٥م)، ١ / ٢٩٣-٢٩٤؛ الأمين، حسن، دار المعارف الإسلامية الشيعية، (بيروت ــ ١٩٧٨م) ,٤/ ٦٢.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ(بيروت ــ ١٩٦٧م) ,٦/ ١٢٤؛ حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية، (القاهرة ــ ١٩٦٤م)، ص ٤٠.

(٣) المقريزي، الخطط ,٢/ ١٥٠، وأشار ابن ميمون القداح كان يحمل مذهباً اتسم بالغلو فولد ميمون القداح عبد الله الذي كان عالماً بجميع الشرائع والسُنن والمذاهب ورتب سبع دعوات يتدرج الأنساب فيها حتى ينحل من الأديان الأُخرى كلها ويصير معطلاً إباحياً لا يرجو ثواباً ويأمن من العقاب، أما القداح فهو معالج العين الذي يقدح الماء منها، (ابن الأثير، الكامل في التاريخ ,٦/ ١٢٦).

٤

(٥) المقريزي، الخطط ,٢/ ١٥٠-١٥١.

(٦) القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، (الكويت ــ ١٩٦٤م) ,٢/ ٣٥٨؛ المقريزي، الخطط ,٢/ ١٥١.

(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ,٦/ ١٢٦؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ،(ل.م ــ ١٤١٤هـ)، ص ٢٦٣؛ أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن أيوب، المختصر في أخبار البشر، (بيروت ــ ١٩٩٧م)، ص ٣٨٩؛ الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، (بيروت ــ ٢٠٠٣م)، ص ١٢٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ــ د.ت)، ص٢٠١؛ العقاد، عباس محمود، فاطمة الزهراء والفاطميون، دار الهلال، (القاهرة ــ د.ت)، ص١٠٣.

(٨) الأعظمي، محمد حسن، عبقرية الفاطميين، (بيروت ــ د.ت)، ص ٨٨؛ الطيار، هيفاء عاصم محمد، مدينة القاهرة خلال عصر الخلافة الفاطمية، أُطروحة دكتوراه، مطبوعة على الآلة الكاتبة، (الجامعة المستنصرية ــ ٢٠٠٥م)، ص ١٦.

(٩) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٦٧.

(١٠) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(ت ٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية، (مصر ــ ١٣١٧هـ)، ص ١١٥.

(١١) القاضي النعمان، دعائم الإسلام ,١/ ١٢ و ٢٨.

(١٢) الطبري، تاريخ الطبري ,٧/ ٤٦٠؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ,٣/ ٩٩.

(١٣) سلام، محمد زغلول، الأدب في العصر الفاطمي، (الإسكندرية ــ لا.ت)، ص ٢٣.

(١٤) القلقشندي، مآثر الإنافة ,٢/ ٢٤٨.

(١٥) القلقشندي، مآثر الإنافة ,٢/ ٢٤٩.

(١٦) القلقشندي، مآثر الإنافة ,٢/ ٢٤٩.

(١٧) القلقشندي، صبح الأعشى ,٤/ ١٤٦.

(١٨) الحماد اليماني، محمد بن أبي الفضائل(من فقهاء السُّنّة في اليمن)، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تعليق المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، (ل.م ــ ١٣٥٧هـ)، ص٨.

(١٩) القلقشندي، صبح الأعشى ,١/ ١٢٠.

(٢٠) القلقشندي، صبح الأعشى ,١/ ١١.

(٢١) الشهرستاني، الملل والنحل ,١/ ٤٢١.

(٢٢) م.ن,١/ ٤٢٣.

(٢٣) ابن ميسر، أخبار مصر، ص ٤٠٧.

(٢٤) محمد زاهد الكوثري، مقدمة كتاب كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، ص ٨.

(٢٥) هاشم عثمان، الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل، ص ١٧.

(٢٦) هاشم عثمان، الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل، ص ١٨.

(٢٧) محسن الأمين، أعيان الشيعة ,١/ ٢٠.

(٢٨) هاشم عثمان، الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل، ص ١٨.

(٢٩) محمد حسن دخيل، الدولة الفاطمية، (بيروت ــ ٢٠٠٩م)، مط الانتشار العربي، ص ٨٣.

(٣٠) هاشم عثمان، الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل، ص ١٩.

(٣١) هاشم عثمان، الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل، ص ٢٠.

(٣٢) النوبختي، فرق الشيعة، ص ٦٨.

(٣٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ,٤/ ٢٠٠.

(٣٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، أخبار سنة ٢٧٨هـ.

(٣٥) هاشم عثمان، الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل، ص ٢١.

(٣٦) الكامل في التاريخ ,٦/ ٥٧٧-٥٨٣.

(٣٧) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا ,١/ ٦٧.

(٣٨) مثلهم: النعمان، أبو حنيفة المغربي، رسالة افتتاح الدعوة وابتداء الدولة، ص .

(٣٩) الكامل في التاريخ ,٦/ ٥٧٨-٥٧٩.

(٤٠) وهو ما قاله الشريف الرضي في نسب الفاطميين: (ابن الأثير، الكامل في التاريخ ,٦/ ٥٧٨) :

مـــا مقـــامي علـــى الهـــوانِ وعنـــدي	مُقْـــول صـــادق وأنـــفٌ حمـــيٌّ
ألـــبس الـــذل فـــي بـــلادِ الأَعـــادي	وبمصـــــر الخليفـــة العلـــويّ
مَـــنْ أبـــوهُ أبـــي ومـــولاهُ مـــولا	ي إذا ضـــامني لبعيـــد القصـــيّ
لـــفّ عرقـــي بعرقـــهِ ســـيد النـــا	س جميعـــاً محمـــدٌ وعلـــيّ
إنَّ ذلـــي بـــذلك الجـــوّ عـــزّ	وأوافـــي بـــذلكَ النقـــعُ ريّ

(٤١) الكامل في التاريخ ,٦ / ٥٧٩.

(٤٢) م.ن,٦/ ٥٨٠.

(٤٣) م.ن,٦/ ٥٨٠.

(٤٤) م.ن,٦/ ٥٨٨.

(٤٥) المقدمة(طبعة القاهرة ــ ١٩٥٥م) ص ١٢١" وهذا ما جعل بعض المؤرخين والباحثين، يذهبون إلى صحة نسبهم، منهم المستشرق كارل بروكلمان، وأحمد شلبي، وإبراهيم شعوّط، وحسن إبراهيم حسن، ومحمد جمال الدين سرور، والمستشرق كاترمير، ولعلَّ ما قاله إبراهيم شعوط يستأثر بالاهتمام: إنَّ الذي تولى الطعن في النسب أحد أنجال إسماعيل بن جعفر الصادق بأنَّ عبيد الله المهدي هو سعيد الذي يرجع نسبه إلى عبد الله بن ميمون القداح من الأهواز وأصله من المجوس وهو ابن حداد يهودي مجهول وقد تبنى هذا الطعن أبو بكر الباقلاني وابن واصل والذهبي، ومن المستشرقين ديغويه ومستنفلد ورينهارت دوزي، وإنَّ إبراهيم شعوط يفنّد ذلك بأسانيده (أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ) (مطبعة دار التأليف، مصر ــ ١٩٧٦م)، ص ٣٤٦-٣٦٣.

(٤٦) أبو الحسن، أحمد بن محمد بن الحسن الرومي(ت ٥٧٩هـ)، تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء (مطبعة السعادة، القاهرة ــ ١٩٦١م)، ص ١٣٣.

(٤٧) الكامل في التاريخ ,٦/٥٨٨.

(٤٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ,٣/ ٦٥-٦٦.

(٤٩) ابن حجر، رفع الآصر عن قضاة مصر ,٢/ ٤٠٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ,٤/ ١٠٧.

(٥٠) أبو إسحق أحمد(ت ٤٢٧هـ)، يتمية الدهر في محاسن أهل العصر، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٦م)، ص ١٧٣.

(٥١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ,٦/ ٣٤٩.

(٥٢) إبراهيم شعوط، أباطيل يجب أن تُمحى من التاريخ، ص ٣٥٩.

(٥٣) محمد جمال الدين السعيد، دولة الإسماعيلية في إيران (القاهرة ــ ١٩٦٥م)، ص ٦١، واتجه إلى المغرب عن طريق مصر.

(٥٤) ابن حماد، أبو عبد الله محمد بن علي(ت ٦٢٨هـ)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، (تحقيق: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة ــ ١٤٠١هـ) المقدمة، ص ١٤-١٦.

(٥٥) نص الوثيقة: ابن حماد الصنهاجي،أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، المقدمة، ص ١٩.

(٥٦) ذكر ابن الأثير موضوع القدح في نسب العلويين المصريين، خلفاء مصر، في محضر كتب ببغداد(الكامل في التاريخ ,٧/ ٥٨٥، وكان من المقربين بنسبهم، كما كتب ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم ,٧/ ٢٥٥-٢٥٦؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر ,٢/ ١٤٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ,٣/ ١٥١؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ,٣/ ٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ,٤/ ٢٣٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ,٣/ ١٦٢-١٦٣، وهؤلاء من الطاعنين.

(٥٧) المقريزي، الخطط ,٣٣٩/٢؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس، دار العلم للملايين (بيروت ــ ١٩٦٥م) ,٢/ ٥٠، ٩٠.

(٥٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ,٨/ ٨.

(٥٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ,٢/ ٢٤-٢٥.

(٦٠) ابن سعيد، علي بن موسى(ت ٦٧٢هـ/١٢٧٥م)، المغرب في حُلى المغرب، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف ،(مصر ــ ١٩٦٤م) ,١/ ٤١-٤٢.

(٦١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ,٣/ ٣٠١.

(٦٢) نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر: النعمان أبو حنيفة المغربي، المجالس والمسايرات، ص ١٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ,٧/ ٥٨٥؛ أخبار بني عبيد وسيرتهم، ص ١٩؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ص ١٢١؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا، ,٢/ ٣٤٠.

(٦٣) أخبار بني عبيد وسيرتهم ص ٣٥.

(٦٤) أخبار بني عبيد وسيرتهم ص ٤١.

(٦٥) أخبار بني عبيد وسيرتهم ص ٥٩، كما ورد في معنى ذلك في بعض المصادر المعاصرة لهم.

(٦٦) ابن حماد، أخبار بني عبيد وسيرتهم ص ٨٦-٨٧.

(٦٧) ابن حماد، أخبار بني عبيد وسيرتهم ص ٩٩.

(٦٨) المجالس والمسايرات، ص ٥٤٥.

(٦٩) عماد الدين إدريس، عيون الأخبار وفنون الآثار ,٤/ ٣٥١-٤٠٤.

(٧٠) أمين فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر، (القاهرة ــ ٢٠٠٧م)، ص ١٠٠.

(٧١) ابن النديم، الفهرست، (طهران ــ ١٩٧١م)، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٧٢) أمين فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر، ص ١٠٣.

(٧٣) أمين فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر، ص ١٠٤.

(٧٤) المقريزي، المقفى الكبير ,٤/ ٥٢٣، اتعاظ الحنفا ,١/ ٥٠.

(٧٥) أمين فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر، ص ١٠٧.

(٧٦) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ,٤/ ٥٨. ثم نقل عنه الداعي عماد الدين إدريس في كتابه عيون الأخبار، ص ٣٢٤، ٣٢٥.

(٧٧) أمين فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر، ص ١١٣-١١٤.

(٧٨) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٥٤-٥٦.

(٧٩) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٥٧-٥٨.

(٨٠) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٥٧-٥٨.

(٨١) أمين فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر، ص١١٤.

(٨٢) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٥٨.

(٨٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ص ١٧٣ و ٢٤٨.

(٨٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان ,٧/ ٢١، ٢٢، ١٠١.

(٨٥) سبط ابن الجوزي، ,٧/ ١٧-١٨؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ,٢٤٩/١.

(٨٦) سبط ابن الجوزي، ,٧/ ١٧ و ٢٢.

(٨٧) النويري، نهاية الأرب، ,٢٣/ ٥٦.

(٨٨) جمال الدين، عبد الله محمد، الدولة الفاطمية، (القاهرة ــ ١٩٩١م)، ص ١٤٥.

(٨٩) ابن خلدون، العبر ,٤/ ١٨٨؛ سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب (القاهرة ــ ١٩٦٤م)، ص ٣٤-٤٠.

(٩٠) جمال الدين، عبد الله محمد، الدولة الفاطمية، ص ١٤٥-١٤٦.

(٩١) الدواداري، زبدة الفكرة ,٦/ ٢٠؛ علي مبارك، الخطط التوفيقية، طبع بولاق، (القاهرة ــ ١٣٠٦هـ) ,١/ ٦؛ المقريزي، الخطط ,٣/ ١٩ و٣٨ .

(٩٢) يحيى بن سعيد، تاريخ يحيى، ص ١٣٨؛ سبط ابن الجوزي، المرآة ,٧/ ٢٣؛ الدواداري، زبدة الفكرة ,٦/ ٢١٤.

(٩٣) جمال الدين، عبد الله محمد، الدولة الفاطمية، (القاهرة ــ ١٩٩١م)، ص ١٤٩.

(٩٤) جمال الدين، عبد الله محمد، الدولة الفاطمية، ص ١٥٠.

المصادر

١- ابن الاثير ، عز الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠/١٢٣٣ م) ، الكامل في التاريخ ،(بيروت -١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م).

٢- ابو اسحق ، احمد (ت٤٢٧ هـ /١٠٤٤ م) ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ،(تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،١٩٥٦ م)

٣- الداوداري ، ابو بكر بن عبد الملك بن ايبك (ت ٧٣٦هـ / من علماء القرن الثامن الهجري)، زبدة الفكرة(القاهرة ١٩٦٣ م) .

٤- الذهبي، شمس الدين محمد بن عبدالله بن احمد (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام ، (بيروت -٢٠٠٣م)

٥- ابن تغري بردي ،جمال الدين ابن ابي المحاسن يوسف ابن تغري بردي الاتاباكي(ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) ، النجوم الزاهرة من ملوك مصر والقاهرة ، (مطبعة القاهرة -لا . ت)

٦- ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ /١٩٤٨ م) ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، (القاهرة - ١٩٥٧م)

٧- ابو الحسن ، احمد بن محمد بن الحسن الرومي (ت٥٧٩هـ /١٢٢٤م) ، تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ،(مطبعة السعادة ، القاهرة -١٩٦١م)

٨- ابن حماد ، ابو عبدالله محمد بن علي (ت٦٢٨هـ/١٣٣١م) ، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ،(القاهرة -١٤٠١هـ)

٩- الحماد اليماني ، محمد بن ابي الفضائل (من فقهاء السنة في اليمن) (ت ٥٩٧ه /١٢٠٠م) ، كشف اسرار الباطنية تعليق المحقق محمد زاهد بن الحسن الكوثراني ، (ل.م - ١٣٥٧ هـ) .

١٠- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ه/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، طبعة حيدر اباد الدكن – ١٩٩٠م

١١- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ ه/١٤٠٦م) ، المقدمة، دار احياء التراث العربي ، (بيروت –د.ت)

- تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر ،(بغداد ١٩٦٣م)

١٢- ابن خلكان ،احمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١ه /١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء الزمان ، اعداد ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت –١٩٨٠م)

١٣- سبط ابن الجوزي ، ابو المظفر يوسف بن فزاعلي (ت ٦٥٤ه /١٢٥٦م)، تاريخ الخلفاء ،(القاهرة – ١٩٥٠م)

١٤- السيوطي ،عبد الرحمن بن ابي بكر جلال (ت ٩١١ه /١٥٠٥) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،(القاهرة –١٩٦٩ م)

١٥- ابن سعيد ، علي بن موسى المغربي (ت ٦٧٣ه/١٢٧٥م) ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، (مصر – ١٩٦٤م) .

١٦- الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ ه/ ١١٥٠ م) الملل والنحل ، دار المعرفة ، (بيروت –٢٠٠١م)

١٧- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ / ٩٢٢م) ، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ،(مصر .لا . ت)

١٨- ابن الطقطقي ، محمد بن علي ابن طباطبا (ت ٧٠٩ه /١٣٠٩م)، الفخري في الادب السلطانية والدول الاسلامية ، (مصر – ١٣١٧ ه)

١٩- عماد الدين ادريس ، ابن الحسن ابن عبد الله القريشي (ت ٨٧٢ ه/ ١٤٦٧ م) ، عيون الاخبار والاثار ،تحقيق مصطفى غالب دار الاندلس، (بيروت –١٩٨٤ م)

٢٠- ابن العماد الحنبلي ، ابو الفرج عبد الحي (ت١٠٨٩ ه / ١٦٧٨ م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (القاهرة – ١٣٥٠ ه)

٢١- ابو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن علي بن محمود (ت) ، المختصر في اخبار البشر ، (بيروت – ١٩٩٧ م)

٢٢- القاضي النعمان محمد بن منصور بن حيون المغربي التميمي (ت٣٠٦٣ه/٩٧٤م) ، الارجوزة المختارة ، تحقيق اسماعيل قربان حسين ،(مونتريال – ١٩٧٠م)

- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام، تحقيق اصف علي فيضي، (بيروت –لا.ت)

- رسالة افتتاح الدعوة وابتداء الدولة ، تحقيق وداد القاضي ، بيروت –١٩٧١ م)

- المجالس والمسايرات ، تحقيق الحبيب الفقي واخرون ، (تونس – ١٩٧٨م)
٢٣- القلقشندي ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ه / ١٤١٨م) ، مأثر الانافة في عالم الخلافة ، (الكويت –١٩٦٤ م)
- صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، (القاهرة –لا.ت)
٢٤- الكندي ، عمر ابن محمد ابن يوسف (ت ٣٥٠ه / ٩٦١م) ، الولاة والقضاة ، (بيروت –١٩٠٨ م)
٢٥- المقريزي ،تقي الدين احمد بن علي ((ت٨٤٥ ه / ٤٤٠٠م) ، الخطط والاثار ، (القاهرة – ١٨٥٣م)
- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الخلفا ، (القاهرة –١٩٤٨م)
٢٦- ابن ميسر ، تاج الدين محمد ابن علي ابن جلب (ت ٦٧٧ه /١٢٨٧ م) ، اخبار مصر ،طبعة هنري ، (مطبعة القاهرة – ١٩١٩م) .
٢٧- ابن النديم ، ابو الفرج محمد اسحاق الوراق (ت٤١٢ه /١٠٢١ م) ، الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ،(طهران –١٩٧١م) .
٢٨- النوبختي ، ابو محمد الحسن ابن موسى (من اعلام القرن الثالث للهجرة) ، الفرق الشيعية ، علق عليه محمد صادق بحر العلوم ،(النجف –١٣٨٨ ه /١٩٦٩م)
٢٩- النويري شهاب الدين احمد ابن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ه/١٣٣١م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق دكتور حسين نصار ، (القاهرة –١٩٢٣ م) .
٣٠- اليافعي ابو محمد عبد ابن اسعد (ت ٧٦٨ ه /١٣٧١م) ، مراة الجنان وعبرة اليقضان ، مكتبة الازمان ، (بغداد –لا.ت)
٣١- اليعقوبي ، احمد ابن يعقوب ابن جعفر ابن واضح (ت٢٨٤ه /٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ، (النجف– ١٣٥٨ ه) .
٣٢- يحيى ابن سعيد الانطاكي (ت٤٥٨ه / ١٠٦٦ م) ، تاريخ يحيى ،(بيروت – ١٩٠٩م) .

المراجع الحديثة

- الامين ، محسن ، عيان الشيعة ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٨٣ م
- الامين ، حسن ، دار المعارف الاسلامية الشيعية ، (بيروت – ١٩٧٨ م) .
- الاعظمي ، محمد حسن ، عبقرية الفاطميين ، (بيروت – د . ت) .
- امين ، فؤاد سعيد ، الدولة الفاطمية في مصر ، (القاهرة – ٢٠٠٧) .
- ابراهيم شعوط ، اباطيل يجب ان تمحى من التاريخ ،مطبعة دار التأليف ،(مصر – ١٩٧٦م).

- برو كلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة امين نبيه فارس ، دار العلم للملايين ،(بيروت – ١٩٦٥ م) .
- حسن ، ابراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب و مصر و سوريا ، (القاهرة – ١٩٦٤ م).
- جمال الدين ، عبدالله محمد ، الدولة الفاطمية في مصر، (القاهرة – ١٩٩١) .
- سرور ، محمد جمال الدين ، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، (القاهرة – ١٩٦٤ م).
- سلام ، محمد زغلول ، الادب في العصر الفاطمي ،(الاسكندرية – لا. ت) .
- الطيار ، هيفاء عاصم محمد ، مدينة القاهرة خلال عصر الخلافة الفاطمية ، اطروحة دكتوراه مطبوعة على الة الكاتبة ، (الجامعة المستنصرية – ٢٠٠٥ م).
- عبد المولى ، محمد احمد ، القوى الشيعية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيدية ، (٢٩٦ – (٣٦١ ه / ٩٧٢ م) ، دار المعارف الجامعة ، (الاسكندرية ١٩٨٥ م).
- العقاد ، عباس محمود ، فاطمة الزهراء و الفاطميون ، دار الهلال ، (القاهرة _ لا . ت) .
- علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، طبع بولاق، (القاهرة – ١٣٠٦ ه) .
- محمد حسن دخيل ، الدولة الفاطمية ، مطبعة الانتشار ، (بيروت – ٢٠٠٩ م) .
- محمد جمال الدين السعيد ، الدولة الاسماعيلية في ايران ، (القاهرة – ١٩٦٨) .
- محمد زاهد الكوثري ، مقدمة كتاب كشف الاسرار الباطنية واخبار القرامطة
- هاشم عثمان ، الاسماعيلية بين الحقائق والاباطيل ، (بيروت ٢٠٠١ م) .